يوم الغدير

صالح الظالمي أديب مرهف الحس
وهو بعد لم يبلغ العشرين من العمر وقصيدته
هذه تدل بوضوح على خصوبة انتاج
النجف الأدبي. وقد ألقاها في الحفل
الذي اقيم بجامع آل الجزائري بمناسبة يوم
الغدير الخالد البيان

قف حيث اعطاك القريض زماما كيما تصوغ الدر منه يتامى
وتخط آفاق الخيال مفكراً فستلفى للشعر الجميل زحاما
وطى الخميلة سوف تنثر زهرها من جانبيك لتلثم الاقداما
ومر الطيور بأن تبث على الربى لحن الهوى فسترسل الانغاما
ومر الطيور بان تلاعب زمرة الآرام سوف تراقص الآراما
ومر النخيل بان يميد ترنحاً فوق الثرى فسينحني اعظاما
واذا صعدت الى السماء ونلتها واخذت زهر النيرات مقاما
لا تعجبن - وان تراقصت السما - اولست تتخذ [الوصي] اماما
ومشى بعرقك حبه فاخذته وطبعته فوق الجبين وساما

★★★

ياسيدي انا من بحبك يحتمي جام الهوى شغفاً ويرذف جاما
ويبيت مطوي الضلوع على الهوى فيروح يقطر صبوة وغراما
أفهل اعير مسامعي لمعنف هيهات يسمع - من احب - ملاما
فالحب من سر السماء فسمه وحياً اذا ماشئت او إلهاما
جمداً لك اللهم ان انا مت في حب الوصي صبابة وهياما
واذا بعثت وللخلائق دهشة يوم القيامة ينظرون قياما
وارى الكفوق الحوض يلعب موجه ويبل من ضرم الفؤاد اواما
وتقودني رجلاي تتزن الخطا فاذا اقتربت فاطرق استعظاما
اهديك قلبي - وهو يطفح بالولا في راحتي - تحية وسلاما

***

قابلت قبرك يستفيض مهابة وعليه رهط للملائك حاما
ورأيت نور الله وضاح السنا في الجانبين تحفه اكراما
قد جئت أستوحيه عن عهد مضى هل يحسن القبر المهيب كلاما
وسألت عن يوم الغدير فانه يوم لعمري فاخر الايام
يوم مضى غض الجبين وانه يبقى وان شاب الزمان غلاما

***

قف بالغدير تجد حواليك الربى هلاً البسيط تحدث الآكاما
وترى الرمال تبث من امواجها هماً فيصعد للسما الآلاما
وهناك في الأفق الرحيب رسالة غراء ابدعها الزمان نظاما
فستقرأ التاريخ سطراً نيراً لم يتخذ فوق الحروف لثاما
وستلفظ الحصيات قولاً واضحاً لم يحتمل كذباً ولا إبهاما
خذ للغدير رواية ولطالما حدثت صادقة بها الاعواما
فكأنني والصحب حولي لمة سمعوا النداء فاطرقوا إحجاما
وكأنني ارنو الوصي مكللا تاجاً له الدنيا تطأطأ هاما
قتل العمي . . ما الرجال تغافلوا حتى رأوا ضوء النهار ظلاما

***

مولاي اديت الرسالة مرشداً ورعيت للحق الصريح ذماما
واقمت شرعة احمد لما اعتدت من بعده بيد الصحاب حطاما
واخذت تهدي الخلق نهجاً واضحاً تدني الحقيقة منك لا الأوهاما
فاذا نطقت فللمنابر هزة ويفيض ينبوع البيان جماما
واذا اتاك السائلون اريتنا كفاً تقاطر بالعطاء غماما
واذا تعانقت السيوف اريتنا كيف الهام يراقص الصمصاما
واذا اثيرت للخيول عجاجة وجدوك تزبد للكفاح هماما
واذا تفاخرت الرجال بحومة الهيجاء كنت السيد المقداما
حتى الملائك لو تصور فيلقا اصبحت فيها قائداً واماما

***

ياسيدي التهبت حشاي ضراما وتجمعت في الهموم ركاما
اشكوك . ما اشكوك هذي امة رغم الشريعة تنبذ الاحكاما
فاذا المحرم عاد وهو محال والواجب المحبوب صار حراما
اشكوك للاسلام تحكم صرحه واليوم عادت تهدم الاسلاما
والشرعة الغراء حين اقمتها اضحت بطيات الصعيد رماما
اشكوك للنفر الذين تسلموا دست الامارة قادة اعلاما
السالبين من الفقير ثيابه والآكلين حشا اليتيم طعاما
حضنوا العروش ودورهم مزهوة غرفاً حشوها لذة وعراما
متنعمين اما دروا من تحتهم تلك العروش تقاطرت آثاما
رباه انزل للعذاب عليهم نقما تفجر فوقهم إلغاما

النجف : — صالح الظالمي